في ذكرى وفاته الرابعة.. الرئيس مرسي يتربع مناضلا وكلماته ستظل خالدة

الأحد 18 يونيو 2023 10:42 م

بعد رحلة طويلة من معاناة التنكيل الممنهج والإهمال الطبي والتعذيب النفسي الذي تعرض له الرئيس الدكتور محمد مرسي في محبسه فاضت روحه يوم 17 يونيو 2019 ليلقى ربه شهيدا داخل قفصٍ زجاجي عازلٍ للصوت، حاجب للصورة.

وبعد ست سنوات قضاها الرئيس مرسي أسيرا, صامدا في سجون الانقلاب العسكري الذي وقع في 3 يوليو 2013, لم يتنازل عن موقفه المبدئي من التضحية بحياته ثمنا للشرعية؛ فكان مثالا للصمود, والثبات, والتضحية, والوفاء بتعهداته أمام الشعب المصري.

وقد عانى الرئيس مرسي خلال فترة اعتقاله من أمراض عديدة بجانب تعرضه للحبس الانفرادي والإهمال الطبي، الذي أثر كثيرا على صحته؛ ما جعله يعلن أمام القضاء الظالم أن حياته مهددة, وكان التهديد خطيرا لدرجة أنه سقط مغشيا عليه أثناء جلسة المحاكمة , كما لم يتم السماح لأسرته بزيارته سوى 3 مرات خلال 6 سنوات، وكذلك محاميه.

موته ألهب الثورة

وباستشهاد الرئيس مرسي ظهر حجم التأييد الكبير له, والتقدير لشخصه؛ ابتداءا من صلاة الغائب عليه لتشمل العالم الإسلامي وأوربا وأمريكا, وأقيمت له العزاءات في أقصى بقاع الأرض, عوضا عما ارتكبته عصابة الانقلاب في مصر من منع تشييع الجنازة شعبيا, وتصاعدت دعوات الملايين للرئيس الشهيد .

كلمات خالدة

قدم الرئيس مرسي نموذجا غير مسبوق في الصمود أمام الانقلاب العسكري ورفض المساومات، ومن كلماته التي سجلها له التاريخ في خطابه للشعب المصري جاء منها ما يلي:

حافظوا على الثورة التي حصلنا عليها بعرقنا ودماء شهدائنا، وبسنتين ونصف من المظاهرات.
يجب أن تحموها، سواء كنتم مؤيدين أو معارضين، إياكم أن تسرق الثورة منكم.
أريد أن تمتلك مصر إرادتها فلا يملي عليها أحد إرادتها ولا تسيرها قوة رغم عنها
هذه الثروات هي ملك لشعب مصر ولن أقبل التفريط فيها
نحنً جميعًا أشقاء في وطن لا ينتقص فيه حق أحد، ولا يطغى فيه قويّ على ضعيف، ها نحن جميعًا ننطلق للأمام من أجل غد أفضل.
أريد أن تمتلك مصر إرادتها فلا يملي عليها أحد إرادتها ولا تسيرها قوة رغم عنها
نريد أن ننتج غذائنا بأيدينا ومن أرضنا
سأسعى لتحقيق أهداف ثـ ـورة يناير وحلم المصريين بالحرية
« إن نقصت مياه النيل فدماؤنا هي البديل »
أريد أن تمتلك مصر إرادتها فلا يملي عليها أحد إرادتها ولا تسيرها قوة رغم عنها
إن لشباب مصر حقوق كثيرة على هذا الوطن ولكن للأسف ضيعها النظام السابق من أجل 32 عائلة
سألتزم بمسئوليتي أمام الله وأمام شعبي
ليعلم الجميع أن زمن الرشوة والمحسوبية والفسـ ـاد مضى ولن يعود
لن نسمح لأحد بالتدخل في شؤوننا ليعلم الجميع أن قرار مصر من داخلها
سأعمل جاهدا معكم وبكم للحفاظ على أمن مصر القومي في كل أبعاده العربية والإفريقية والإقليمية والدولية
إنني سأبذل كل جهدي للوفاء بالإلتزامات والتعهدات التي قطعتها على نفسي أمامكم فمصر للمصريين جميعا

لقد صبر الشعب المصري كثيرا وعانى من المرض والجوع والظ ـلم وتـ ـزوير الإرادة .. واليوم أنتم مصدر السـ ـطة
"لن أُغادر سجـ ـني قبل أبنائي المعتـ ـقلين، لن أدخل داري قبل بناتي الطاهرات المعـ ـتقلات"
« الله يشهد أني لم آل جهداً أو أدخر وسعاً في مقاومة الفسـ ـاد »
« اللهم بصرني بالحق وأعني عليه »
ليعلم أبناؤنا أن آباءهم وأجدادهم كانوا رجالاً، لا يقبلون الضيم ولا ينزلون أبداً على رأي الفسدة، ولا يُعطون الدنيَّة أبداً من وطنهم أو شرعيته
نحنُ جميعًا أشقاء في وطن لا ينتقص فيه حق أحد، ولا يطغى فيه قويّ على ضعيف، ها نحن جميعًا ننطلق للأمام من أجل غد أفضل

شماتة صهيونية وصمت رسمي عربي

وفي الوقت الذي كان يدفن فيه الرئيس مرسي وفي حين تم منع أي قناة تلفزيونية مصرية ظهر العدو الحقيقي للشعب المصري وحريته فالمراسل التلفزيوني الصهيوني بث من أمام المقابر تقريرا شامتا في استشهاد الرئيس, وتجاهلت صحافة الإمارات والسعودية والأردن الحدث الخطير رغم أن أغلب وسائل الإعلام العالمية الشهيرة، مثل «سي إن إن» و«بي بي سي» و«واشنطن بوست» و«نيويورك تايمز» و«الجارديان» و«الإندبندنت» نشرت الخبر ، وقدمت متابعات وتحليلات وتقارير مهمة .

وهذا وقد انتشر الفرح والشماتة بين المفكرين اليهود وجاءت الجمل والعبارات التي أظهرت ذلك كما يلي:

"ننام الآن أفضل في الليل بسبب رحيل الإخوان عن السلطة" وهذا كان أول رد فعل من اليهود جراء الانقلاب العسكري على الرئيس مرسي
فالتلفزيون الوحيد الذي سمحوا له بالتصوير من أمام قبر الرئيس محمد مرسي هو الإسرائيلي، ليثبت أن من يحكم مصر الآن هم الصهاينة
مدير المخابرات العسكرية الصهيونية الأسبق عاموس يادلين : مرسي لم يذكر اسم إسرائيل أبدا، وأسماهم الخنازير والقردة، ولم يقابل أي وفد إسرائيلي أبدا
دراسة صهيونية: مرسي خطط لإلغاء كامب ديفيد، واتبع سياسة واضحة لتحقيق ذلك
وتابعت الدراسة: مرسي دعم المقاومة الفلسطينية، وكانت ذلك من أهم معالم سياسته الخارجية
المفكر الصهيوني (يحزكل درور): "أي حكم منتخب بشكل ديمقراطي في العالم العربي سيكون ضدنا حتما"
المحلل الصهيوني (رون بن يشاي) :لو ظل الإخوان في الحكم ، لكانت مصر قد انتقلت من طور تقديم الدعم المعنوي والسياسي للمقاومة إلى طور الدعم العسكري
وزير الحرب الصهيوني (موشي يعلون): "زوال مرسي من الحكم أبعد عن إسرائيل خطر داهم وكبير ، كانت إسرائيل نفسها لا تعرف عواقبه ".
الصحفي (دان مرغلت): مرسي غير قواعد اللعبة مع اليهود من جعل المصريين قانعينإ إلى دولة ذات سيادة وريادة
صحيفه "إسرائيل اليوم" : نتنياهو امتنع عن شن حملة برية على غزة ، بعد تهديد مرسي بإلغاء كامب ديفيد
تسفي مزال : سلوك مرسي في المواجهة مع غزة دلل على انه عدو صعب لإسرائيل
الدبلوماسي والمستشرق الإسرائيلي (بوعاز بسموت): "قرارات مرسي الصاعقة أفقدت إسرائيل أوراقها المؤثرة في صنع القرار المصري".
لكل هذا قالوا: "سنبكي دما لأجيال إن سمحنا بفشل الانقلاب وعاد الإخوان للحكم"

مرسي يتربع مناضلا

ومنذ وقوع الانقلاب العسكري وممارسة العسكر أبشع الجرائم بحق الرئيس المنتخب أظهر الرئيس الشهيد نضالا وصمودا وثباتا وبطولة يسجلها له التاريخ في وجه الانقلاب الدموي وكان عند كلمته وتعهده بأن ثمن الشرعية والدفاع عنها حياته وقدم روحه الطاهرة دفاعًا عن مبادئه، وحفاظًا على مصر ومكانتها، ورحل شهيدا عظيما لم يقبل الدنية أبدا في شرعية الشعب المصري, الذي اختاره ويعرف قدره ومكانته

نموذج للرئيس المسلم

إن الرئيس الشهيد محمد مرسي الذي قضى عاما في السلطة قدم خلاله نموذجا للرئيس المسلم؛ فبالرغم من مؤامرات الثورة المضادة منذ اللحظات الأولى لتوليه السلطة, إلا أنه كان نموذجا للرئيس الحقيقي الذي يتوقف موكبه في الطريق ليتلقى شكاوى المواطنين, وهو الرئيس الذي لم يقصف أقلام الكتاب والصحفيين رغم تجاوزات يعاقب عليها القانون, بل تم في عهده إلغاء الحبس الاحتياطي في قضايا النشر

موقفه من العدوان الصهيوني على غزة

ولن ينسى له التاريخ موقفه من العدوان على غزة, وقولته الشهيرة "غزة ليست وحدها", وهو مالم يجرؤ حاكم عربي عليه في كل عدوان صهيوني همجي على القطاع المحاصر, ما أعاد إلى مصر مكانتها في المنطقة, وجعل لكلمتها وزنا أمام العالم

طفرة اقتصادية

وفي خلال عام واحد في الحكم بدأ الاقتصاد المصري في التحسن وزاد إنتاج القمح بنسبة 30% وزادت أعداد السائحين, واستفاد موظفو الدولة من رفع الحد الأدنى للأجور, وتحسنت أوضاع العاملين بالأزهر وأساتذة الجامعات وأئمة الأوقاف, ودارت عجلة الاقتصاد في المجتمع نحو النمو والتقدم
وتم إنجاز اتفاقيات اقتصادية كبيرة مع قطر والسودان وتركيا والصين والهند وروسيا وألمانيا وإيطاليا

طفرة سياسية

وفي عهده تم إصدار الدستور بموافقة ثلثي الناخبين في استفتاء تمت إدارته بنزاهة وشفافية وتم نقل سلطة التشريع إلى مجلس الشورى المنتخب، إلى جانب حرص الرئيس على تنفيذ أحكام القضاء فيما يتعلق بسلطاته، مثل سحب قرار عودة مجلس الشعب ووقف الدعوة للانتخابات البرلمانية, والتزم الرئيس بكل ما توصل إليه الحوار الوطني والمشاركة المجتمعية، مثل تعديل الإعلان الدستوري وتعيين 90 من الأسماء المقترحة في مجلس الشورى, وتم تعيين 14 قبطيا أعضاء في مجلس الشورى وتفعيل المجلس الوطني للعدالة والمساواة, وإطلاق سراح المدنيين المحكوم عليهم عسكريا بعد تشكيل لجنة حماية الحرية الشخصية, والعفو الشامل عن كل من حكم عليهم في بعض الجرائم التي ارتكبت أثناء ثورة 25 يناير 2011 بهدف مناصرة الثورة عدا جنايات القتل

قالوا عن مرسي

ورغم شماتة اليهود والانقلابيين في وفاة الدكتور مرسي إلا أن العديد من السياسيين والعلماء والمفكرين أنصفوه وفيما يلي أهم الجمل المؤثرة التي قيلت بحق الشهيد:

الإعلامي أحمد منصور: "أيا كانت الطريقة التى مات بها الرئيس #محمد_مرسى فهو قتل ببطيء وقاتله هو عبد الفتاح #السيسى ونظامه ..قضى الأمر"

مصطفى شنطوب رئيس البرلمان التركي سابقا: مرسي سـ ـجن ولكنه بقي حرا أكثر من سجانيه

د محمد محسوب وزير الشئون القانونية الأسبق:" تعفف عن مزايا الرئاسة ، فضّل شقته على قصرها ، ثم فضّل السجن على الاستسلام لمنقلبين "

الشيخ/ يوسف القرضاوي: مات الرئيس مرسي صابراً محتسباً وقد عانى في محبـ ـسه ما عانى

رئيس حـ ـزب السعاده التركي " أنا على ثقة بأن #مرسي بحياته ونضـ ـاله وموقفه الثابت سيخلده التاريخ كشخصيه مثاليه"

المستشار الأمريكي دنس روس: قابلت مرسي شخصيا فكان الرئيس العربي الوحيد الذي فرض علينا ما نتكلم به وكنت أمامه استمع للإملاءت ولا أعطيه قرارات وكان يتعامل معنا كأنه قوة عالمية وليس دولة تأخذ مساعدات منا

«عبدالرازق مقري» رئيس حركة مجتمع السلم: رحمك الله أيها الرئيس المصري الشرعي المـ ـظلوم

رئيس الحكومة المغربية الأسبق : «نحن نأسف شديد الأسف على هذه الطريقة التي تسببت في وفاة الرئيس #محمد_مرسي أثناء محاكمته ».

المطرب المصري محمد عطية:" الطريقة التي مات بها #مرسي شئ صعب وقاسي جداً على معارضيه قبل مؤيديه "

الشيخ/ سامح قنديل: لا أنسى يوم زرناه في قصر الرئاسة، وكان يوم الاثنين، كان صائمًا وكنا صائمين جلسنا من بعد العصر إلى المغرب، ووُضع أمام كل منا تمرات، وكوب عصير صغير ، كأننا في منزله ، وليس في قصر الرئاسة !

المتحدث الرسمي بإسم الأمين العام للأمم المتحدة: «خالص تعازينا لعائله ومحبي الزعيم #محمد_مرسي»

عضو مجلس العمومي البريطاني: «ظروف احتجاز رئيس مصر السابق #محمد_مرسي قد ترقى إلى حد التعـ ـذيب وفقا للقوانين الدولية والمصرية»

رئيس الوزراء التركي الأسبق: «انتقل إلى رحمة الله تعالى شهـ ـيداً أخي العزيز #محمد_مرسي أثناء دفاعه عن شرف شعبه في محـ ـكمة انقـ ـلاب عسـ ـكري غير قانوني»

الرئيس التونسي السابق منصف المرزوقي: «إن وفاة الزعيم #مرسي تمثل خسارة كبيرة للديمقراطية»